حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 141

تاريخ 26 شوال 1437هـ / 30 تموز 2016 م

4 تجارة السلاح في سوريا إلى أين؟!

13 الآباء الصغار، عمالة الأطفال إلى أين؟!

ويأبى الأمل ..

www.hibrpress.com

(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION

www.bonyan-ngo.org

الاختلاف ظاهرة صحية وباب من أبواب التوسع

سعود الأحمد

أنت اليوم غيرك البارحة، وغدا ستكون غيرك اليوم، وبين هذا وذاك تغير واختلاف على مستوى الثقافة والفكر والرؤيا إلى الكون والحياة والإنسان، وربَّما اختلاف في بعض مسائل العقيدة التي كنت تعتقد بها وتدافع عنها بدمائك، فمهما ارتقى العنصر البشري في مستويات تفكيره ووصل إلى درجة عالية من الوعي والرقي الفكري، فقد يختلف في رأيه بينه وبين نفسه، وذلك بحسب أحواله وطبيعة عصره وزمانه ومكانه.

إنَّ الاختلاف سنة كونية، لا يمكن لأحد أن يزيلها أو يظن أنَّ بإمكانه إزالتها، وعلى الرغم من أنَّ الإنسانية واحدة إلا أنَّ الحكمة الإلهية اقتضت أن تختلف وتتمايز وتنقسم على أمم وشعوب وقبائل ومجتمعات مختلفة وحضارات متعددة. يقول الله تعالى " ومن وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ" الروم (٢٢). وفي هذا التعدد كمال عظمة الخالق وقوة اقتداره وسعة رحمته وإحسانه، وإنَّ هذا التنوع الاجتماعي والثقافي والعقائدي واللغوي بين المجتمعات وا لأمم لهو دليل على سعة ما يتميز به ذلك العقل البشري وعلى تلك المساحة الواسعة التي يعمل فيها بحرية.

إذاً، فليس كل اختلاف مظهرا من مظاهر التراجع والتخلف أو التنازع والتفرقة كما يتوهم البعض، وليس كل اختلاف شرا مستطيرا يجب دفعه، فهو ظاهرة طبيعية وجدت في عهد الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا.

ويعود سبب الخلاف بين المسلمين في إطار العقيدة الواحدة إلى خصيصة يتفرد بها النص القرآني والحديثي المستدل به على مسألة من المسائل، ألا وهي غنى المدلولات التي تحملها اللفظة الواحدة في سياقاتها المتعددة، وخصب الدلالة وغزارة التأويلات وانفتاحها نتيجة طبيعية النص المعجز نفسه.

ولذلك نرى أنَّ لبعض المسائل أحكاما متباينة نتيجة اختلاف الدلالة التي فهمها المجتهد اعتمادا على الأدوات التي يستخدمها والمعطيات المتناولة والاعتبارات الزمانية والمكانية والأحداث المعاصرة.

ربَّما يكون هذا من أسرار النص القرآني والتشريعات التي تلبي احتياجات العصور كلها، فيأتي بالجديد دائما، وهذا معنى قولهم: إنَّ القرآن لا يخلق على كثرة الترداد، فتأويلاته مفتوحة غير مغلقة، تغري المجتهدين بالبحث والتنقيب عن كل جديد فات العلماء المتقدمين، وهذه حكمة عظيمة بل إنَّها موطن من المواطن التي تفرد بها الكتاب المعجز، ولو أراد الله تعالى لقرآنه أن يفسر وتصل معانيه كل معانيه دفعة واحدة -وهذا ممَّا لا يحتمله العقل البشري- لفسره الإ نسان الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن العقول لا بدَّ من أن تعمل، ولا بدَّ للإبداع أن يستمر وللعبقريات أن تعطي.

ونعود إلى تأكيد أنَّ الاختلاف ظاهرة صحية في المجتمعات السليمة، تقصد التوسع على المكلفين لئلا ينحصروا في مذهب واحد كما يقول الإمام الزركشي. وقد رأى ابن تيمية أنَّ الخلاف الحاصل بين الصحابة في بعض فروع الشريعة رحمة واسعة.

ومن ثمرات الخلاف ظهور الحجاج الفكري والمناظرات التي ساهمت في ارتقاء الفكر ونشوء مدارس ومذاهب علمية مختلفة.

والعجب كل العجب ممن وقف على اختلاف خير القرون من الصحابة والتابعين في مسائل الفروع وأقره، ثمَّ لم يقر الاختلاف الواقع في عصره، فأدَّى ذلك إلى الانحراف الفكري وإلغاء الرأي الآخر ومصادرته وفرض الرأي الواحد في مسائل فيها من السعة والاجتهادات ما فيها، وأدَّى أيضا إلى إغلاق باب الحوار والمناظرة.

ويبقى التنبيه على أنَّ هناك ضوابط للاختلاف لا بدَّ من أن تحدد مسار العالم والمجتهد، لئلا يؤدي إلى البغضاء والعداوة، كالمناقشة الهادئة وعذر المخالف وعدم التشكيك بالنوايا وإنصاف الخصم وألا يقطع المجتهد برأيه فيما هو مفتوح لآراء غيره من المجتهدين.

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف: الفنانة السورية ميريام سلامة

الإخراج الفني

كتاب العدد :

يوسف شندي — عائشة الكرمو

عبد الملك قره محمد — محمد ضياء أرمنازي

مروة طالب — رنا الحلبي

سعود الأحمد — جاد الحق

سلوى عبد الرحمن — حسن هواري

عبد الله درويش — سامر ملقي

فاروق عبد السلام — راوية عبد الرحمن

لارا عبد الرحمن

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

كيف نتعلم مهارة جديدة!

يوسف شندي

الخطوة الأولى: علينا أن نعلم جيداً أين نريد أن نصل، وما النتيجة المرجوة؟

مثال: إن أردتُ أن أتعلم التصميم فعليَّ أن أحدد أي نوع من التصاميم أريد أن أتعلم. مثلاً تصميم الشعارات ثمَّ وبعد أن أحدد ذلك عليَّ أن أحدد هدفي أكثر وأختار البرنامج المناسب لهذا الغرض مثل برنامج Photoshop.

الخطوة الثانية: عليَّ أن أتعرف على هذا الهدف بشكل دقيق ومفصل؛ لأنَّ هذه المعرفة قد تكون سببا في أن يكون الهدف أكثر دقة وذكاءً.

على سبيل المثال لا الحصر: بعد أن نتبحر ونقرأ بعض ما كتب عن تصميم الشعارات نكتشف أنَّ أفضل البرامج لتصميم الشعارات هو برنامج Illustrator، وهذا غالبا ما قد يكون سبباً في تغيير الهدف بشكل كبير ويصبح (تعلم تصميم الشعارات على برنامج Illustrator).

النقطة الثالثة: تقول إحدى النظريات (لكل مهارة ٢٠٪ إذا تعلمتها سهل عليك تعلم المهارة بشكل كامل)، وهذه طريقة فعالة جداً في تعلم كل ما هو جديد، فكل ما عليك هو أن تعرف ما هو الأهم والأساسي، ثم ترتبه ثم تتعلمه، ثم توزع تلك الـ ٢٠٪ على جدول زمني مناسب لك.

النقطة الرابعة: يوجد الكثير من سبل التعلم، لذلك علينا اختيار واحدة منها لتعليمنا هذه المهارة، أو ربما ٢ أو ٣، لا مشكلة ما يهم أنَّها مناسبة وسهلة بالنسبة إليك.

بعضهم يلجأ إلى الدورات، وبعضهم إلى مدرس خاص، وبعضهم يضع جهاز الكمبيوتر ويبدأ بالتعلم من موقع YouTube أو عبر دورات تدريبية إلكترونية...

النقطة الخامسة: إن أردنا أن نطور مهارتنا بشكل سريع وننمها بشكل مستمر، فعلينا أن نتفاعل مع المجتمع الذي يحتوي هذه المهارة.

مثلاً: هناك الكثير من المجموعات التي تهتم بالتصميم، لمَ لا ننضم إليها؟ لمَ لا نقوم بزيارة المواقع التي تعرض التصاميم الجديدة بشكل مستمر مثل Be-hance؟ انضم لها، وتفاعل معها بشكل مستمر، ولا تنسى أن تختار أصدقاء لك من نفس الاهتمام إن أمكن وقلد الأعمال الجميلة في البداية.

النقطة السادسة: جِدْ خبيراً يعينك على تعلم هذه المهارة، ولا تبقى منعزلا ومنغلقا على نفسك وتتعلمها لوحدك، جِدْ من يساعدك ويقف إلى جانبك.

النقطة السابعة: جِدْ عملاً حقيقياً تقوم به في مجال هذه المهارة، ولا تبقها خاملة حتى تختفي.

حركها واستخدمها حتى تصبح أقوى مع الوقت.

في النهاية، اصنع المتعة في تعلمك وحياتك، لا تجعلها مقتصرة على بعض الخبرات والمهارات وبعض الأشياء الأخرى، وتترك باقي العالم المليء بما هو جميل ورائع.

كن صاحب لمسة، كن مخلصاً في عملك، انشر ما تعلمته، كن مِعْطاء ...

مـــداد قـــلم وبندقية

القرار

مروة طالب

إنَّ اجتماعنا في صوت واحد سيكون القرار الحاسم الذي سيغير كل شيء ...

هل يا ترى سيظهر فينا غاندي آخر ليقود المسيرة ؟؟

هل يا ترى نحن بحاجة إلى قائد روحي يعطي المثال و القدوة؟

فأنا لا أحب التسويف وتعليق العمل على جدار الانتظار، ولا أحب الهروب إلى الحلم، بل يجب أن نعمل من اليوم ... من الآن ... من هذه اللحظة ... فحتى هذه القوة الروحية لن تولد من فراغ ...

بل سوف تولد منا بالكدح في سبيلها، والعمل من أجلها، كلٌّ في موقعه يحاول أن يضرب المثال بتحقيق الوفاق في أسرته وفي عشيرته وفي جيرانه وفي مجتمعه الصغير ... ويحاول أن يكسر قوقعة قلقنا، ويحاول أن يخرج من سجن الشخصانية لتجمعنا قوة القرار والنصر.

ومن شوقنا إلى العدل... سوف يولد العدل ...

ولنذكر دائماً أننا نعيش في كون مسخَّر لنا، يستجيب لمعول الخلاص ... وأنَّ جميع عوامل المعجزة فينا ... في داخلنا ...

فلنبدأ من الآن على الفور، في أن يغير كلٌّ منَّا ما بنفسه ولن يطول الانتظار ... فالله معنا

تجارة السلاح في سوريا إلى أين؟!

سلوى عبد الرحمن

مع تزايد وتيرة النزاع في سوريا وفشل التوصل لحل سياسي من خلال المؤتمرات والاتفاقات الدولية، ترخي الحرب ظلالها على حياة المواطن السوري وظهرت أزمات وظواهر جديدة لم يعهدها من قبل فأصبحت ظاهرة تجارة السلاح واللباس العسكري أمرا مألوفا في سوريا خاصة في المناطق المحررة.

تنتشر في الشمال السوري محلات لبيع وتصليح السلاح والذخيرة ومتطلبات الحرب، وذلك بسبب الاشتباكات العنيفة التي تشهدها تلك المناطق حيث يقبل الكثير من المجاهدين لشراء السلاح وكذلك بعض المدنيين دفاعا عن أنفسهم خوفا من تعرضهم للخطف أو النهب والسرقة بسبب الفقر وانعدام الأمان فيها لانشغال معظم المجاهدين على الجبهات.

(أبو أحمد. د) صاحب أحد المحلات في مدينة ادلب أفاد جريدة حبر ببعض المعلومات قائلا: " تشهد تجارة السلاح حاليا إقبالا جيدا بسبب استمرار الحرب لأكثر من خمس سنوات ومعظم المشترين هم من المقاتلين على الجبهات وبعض المدنيين ولا يحتاج شراء السلاح لتراخيص من جهات أمنية إلا أننا نحرص عدم بيعه للمراهقين حرصا على سلامتهم، ونقوم بشراء السلاح من تجار السلاح على الحدود السورية التركية الذين بدورهم على الأغلب يحضرونه من العراق"

كما وانتشرت محلات و ورشات لتصليح الأسلحة وتصنيع الذخيرة وذلك بسبب نقصها حيث يتم تصنيع قنابل وقذائف يدوية الصنع من قبل بعض الخبراء العسكريين في الجيش الحر في ورشات خاصة، بعضها تصنع لبعض الفصائل على الجبهات والبعض الآخر يباع في الأسواق وبشكل علني، وبحسب مسؤول أمني في الجيش الحر أن القوى الأمنية تحاول ضبط هذه المحلات ومراقبتها وذلك خشية على الذخائر التي يتم اغتنامها من قوات النظام من أن تباع من قبل بعض ضعاف النفوس.

وانتقلت مؤخرا ظاهرة بيع السلاح على مواقع التواصل الاجتماعي حيث تناقل ناشطون على فايسبوك وتويتر صورا لأسلحة متنوعة ومنها بعض المدافع كتب عليها السعر بالدولار، وقد تنوع السلاح المعروض في الصور مع تنوع الدول المشاركة (الروسي والأمريكي والمصري والإيراني) بالإضافة لبعض دول التحالف بذريعة محاربة التنظيم فضلا عن السلاح الذي يتوافد دعما للمعارضة من دول الخليج كالسعودية وقطر.

ويخشى السكان في معظم المناطق المحررة ومراقبون من خطورة تفشي حمل السلاح بين المدنيين خاصة بأيدي المراهقين بشكل غير منضبط وعلني قد يؤدي لعواقب وخيمة على المجتمع لذلك يجب على المؤسسات الأمنية من خلال إصدار قرار يمنح تراخيص للمشترين للحد من ظاهرة حمل السلاح بين المدنيين.

صحيح أن هذه الظاهرة سلبية لكن يبدو أنها ستزداد يوما بعد يوم بسبب تزايد عدد شهداء القصف بين المدنيين وازدياد دائرة الصراع خاصة بعد تدخل دول التحالف في قصف المدن المحررة بالإضافة للطيران الروسي والسوري، إلا أن فقد الأمن والأمان هو السبب الرئيسي في انتشار حمل السلاح فما من فرد في تلك المناطق إلا وفقد عزيز الأمر الذي يحفز المدنيين على حمل السلاح والمشاركة بالقتال على الجبهات فما من حل سياسي للأزمة يوقف تزايد وتيرة الصراع فالعنف بالنهاية لا يولد إلا العنف والعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم، إلا أنه على القوات الأمنية مراقبة بيع السلاح لصغار السن خوفا من العبث به.

مـــداد قـــلم وبندقية

كلية الطب البشري ..... صناعة المستقبل

عبد الملك قرة محمد

افتتحت جامعة حلب كلياتها في الداخل السوري تحت إدارة الحكومة السورية المؤقتة إيماناً منها بضرورة التعليم العالي في المناطق المحررة خاصة أن ما يقارب ٨٠٪ من طلاب المناطق المحررة توقفت دراستهم بسبب سيطرة النظام الديكتاتوري وحواجزه التي فرضت استبدادها على الطلبة، وقد انطلقت جامعة حلب الحرة في أواخر عام ٢٠١٥ بكليات عدة منها (الآداب - الترجمة - العلوم - الهندسة - الطب -الحقوق-الاقتصاد إضافة إلى عدد من المعاهد) وقد ضمت الجامعة في عامها الأول ما يقارب ٢٠٠٠طالب.

رئيس الجامعة الدكتور حسن جبران عبّر في تقرير أعدته منظمة مداد أن الجامعة في تطورٍ مستمر مؤكداً أنّ الجامعة ستفتتح كلياتٍ جديدة في السنة القادمة لتشمل جميع رغبات الطلبة داخل المناطق المحررة.

وبسبب الوضع المأساوي الذي تعاني منه الغوطة الشرقية كانت كلية الطب من نصيب الغوطة الشرقية نظراً للوضع الصحي المتردي الذي تعيشه، وبعد أقل من شهرين ونتيجة القصف العنيف الذي مارسته طائرات روسيا والنظام السوري على الشمال السوري قررت إدارة الجامعة افتتاح كلية أخرى للطب البشري في الشمال السوري، وذلك نتيجة النقص الكبير في عدد الأطباء وجميع الاختصاصات نتيجة لاستهداف المشافي والنقاط الطبية، وقد تم افتتاح الكلية في بلدة كفر تخاريم الواقعة شمال غرب محافظة إدلب والتي تبعد عن مركز المحافظة نحو ٣٠ كم.

ضمت الكلية في عامها الأول ما يقارب ١٤٣ طالباً و١٢٥ طالبةً وقد ساعدت إدارة الكلية الطلاب بتوفير المسكن لعدد كبير منهم إضافة إلى توفير الأدوات اللازمة لتدريس المناهج الجامعية بشقيها العملي والنظري.

ولأنهم أطباء المستقبل وبُناته التقينا عدداً من طلاب الكلية لاستطلاع آرائهم والصعوبات التي يواجهونها في دراستهم لنعبر عن إصرارهم وإرادتهم التي رفضت الخوض في غمار الجهل حاملةً شعار صناعة المستقبل عالياً بوجه من يريد تدمير واقعهم بطائراته ونيرانه التي لم تزد عيونهم إلا بريقاً وتحدياً.

- الطالبة حنان حاج حميدي: "كلنا نعلم أنّ كلية الطب تحتاج دعماً أكثر من غيرها من الكليات، وهذا ما انعكس سلباً من خلال نقص بعض مواد المختبر، إضافة إلى أنّ أيام الدوام الثلاثة قليلة وغير كافية بالنسبة إلى حجم منهاج الطب، ويبقى الحصول على الاعتراف الشبح الأكبر الذي يخيم على مخيلات الطلبة، ولكننا فخورون بجامعة حلب لأنها أمل كل طالب سوري في المناطق المحررة."
- الطالب عبد الرزاق هلال: "الكلية جيدة قياسا على الظروف المحيطة، لكنها بحاجة إلى أكاديميين مختصين لبعض المواد ناهيك عن وجود فقر في الوسائل العلمية والتي تعتبر الأساس في الطب، آملين زيادة الاهتمام وفتح باب المنتديات العلمية لاكتشاف المواهب العلمية لدى كل طالب."
- الطالبة براء مزراب: "وعودٌ كثيرة كالاعتراف الخارجي والعمل بشكل جدي حطم الطلاب بها هاجس الخوف، وفعلاً كانت الجهود عظيمةً من قبل إدارة الجامعة لتجاوز العقبات وسلبيات التأخير في انطلاق الكلية ووصول الأدوات والأجهزة، ونحن مؤمنون بأنّ النجاح لا تصنعه إلا الصعوبات التي ترافق هذا الطريق.
- الطالب محمد عبيد: "قدمت الجامعة الكثير من التسهيلات ومنها مساعدتنا في توفير السكن ودفع نصف آجاره، ورغم ذلك لايزال عدد كبير من الطلبة عاجزاً عن توفير الأقساط السنوية التي تصل إلى ٢٠٠ دولار، إضافة إلى تكاليف المواصلات الباهظة."
- الطالب عبدو محمد طباع: "تتوفر في الكلية موادّ وأدواتٌ علمية مهمة جداً، ونحن كطلاب نؤمن بصعوبة هذه الفترة ونقدر الجهد المبذول من قبل إدارة الجامعة، وتبقى معاناتنا الأكبر هي عدم توفر الخدمات في بلدة كفر تخاريم وخاصة ما يتعلق بالسكن، ولذلك قمنا باستطلاع طلابي لنقل الكلية، وكانت نتيجة التصويت من نصيب مدينة سرمدا أو مدينة الدانا لتوفر الخدمات والأمان فيهما، ونحن بانتظار الموافقة على طلبنا بنقل الجامعة."

تمثل كلية الطب البشري بطلابها وآمالهم شعار صناعة المستقبل، والذي تبنته جامعة حلب بكل معانيه من خلال صناعة جيل المستقبل، لإعداد كوادر مؤهلة قادرة على النهوض بالوطن ومؤسساته الحرة.

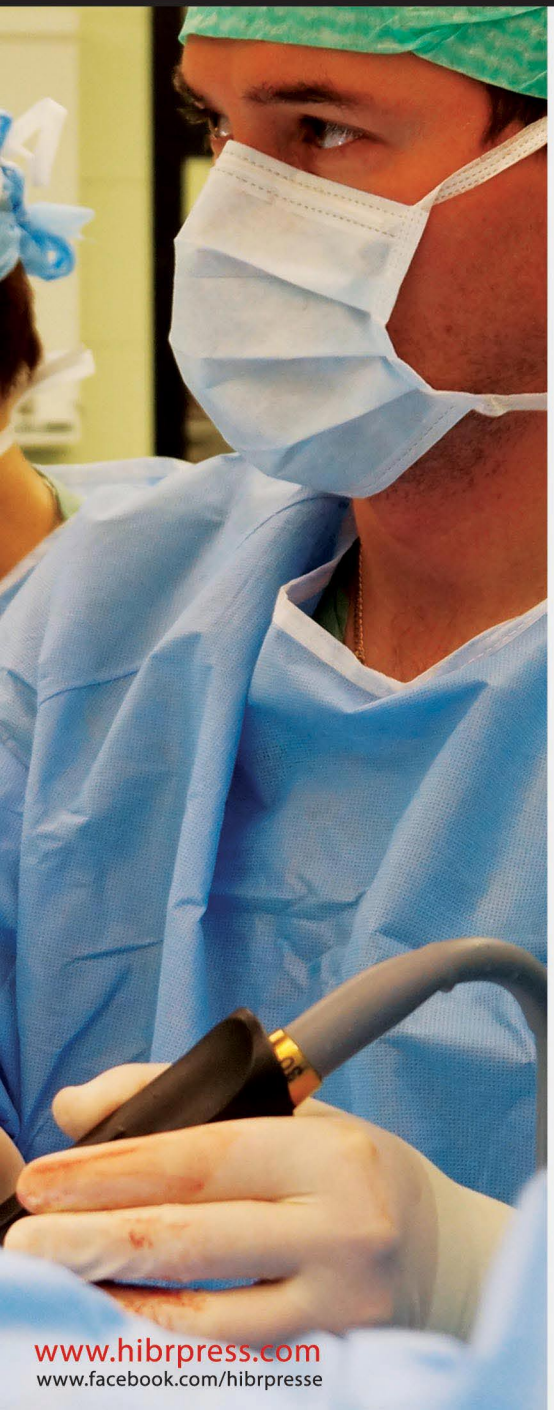

انتقام العالم الغربي والشرقي من المارد النائم

فاروق عبد السلام

معظم حضارات العالم المتقدم أو الذي يعتقد نفسه متقدما وتسوده الحريات والديمقراطيات المناسبة لشعبه ويتغنى بها، تناسى أنَّ الإسلام ضمِن وطبّق الديمقراطية والشورى والحرية، ومنع العبودية والرق على كلِّ الشعوب، ولم يخصص نفسه بها، قال صلى اللّه عليه وسلم " لا فرق بين عربي أو أعجمي إلا بالتقوى ".

المطبقون اليوم للحريات يريدون تصديرها لنا، فهي ديمقراطية الغابات؛ لأنهم يفرضونها علينا بأسلوب القوة لا بطلب شعوبنا، وطبعا هي ليست كالتي ستطبّق على شعوبهم، فالجمعيات العالمية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي أنشؤوها تطبِّق على شعوبها ما ذكرنا؛ لحمايتها وحفظ حقوقها، وتتناسى الشعوب الأخرى ... فالشعوب المطبِّقة لها دولها تملك القوة والمال والسيادة، وأماكن عدم تطبيقها دول فقيرة وضعيفة وتابعة، وبالتالي تحقق لشعوبها الأمن والأمان والحرية والتعبير والعدل، بينما تطبق على الشعوب الأخرى عدل وديمقراطية وأمن ما يناسب مصلحتها واستمراريتها وهيمنتها على مقدرات الشعوب الاقتصادية والفكرية والعسكرية، وبالتالي التبعية الكاملة لضمان عدم خروجها من تحت جناحها كيلا تستيقظ من سباتها، فمثلاً تحدث حادثة تؤدي إلى مقتل أفراد من دول السادة، فتقوم الدول القوية والفقيرة بمتابعة الفاعل ومعاقبة دولته ودول مماثلة لها في الدين واللغة والمعتقد، بينما يقتل أكثر بكثير من الدول التابعة فلا يحرك ساكن لأجلهم، كما يحدث من حرق للمسلمين في بورما وميانمار والعراق وسورية وغيرهم الكثير، وكان هناك تقسيم لشعوب العيش والقيادة، ولشعوب الموت والعبودية، وللدول القوية عدم تطبيق الإجراءات القانونية العالمية عليها، وعدم الملاحقة لمجرميها من أفراد ودول، وباقي الدول تصنع لهم تهما لبقائهم تحت السيطرة، وهذه الدول هي ممن ينتمون للدين الإسلامي.

وللأسف الشديد معظم قادة الدول الإسلامية ترضى لشعوبها ولنفسها هيمنة تلك الدول على مقدراتها بحجة الغلبة للأقوى، ونسي القادة التابعون أنَّ الغلبة للأتقى وليس للأقوى.

فقط اتركوا شعوبكم تقرر مصيرها وتطبق دينها الذي أنصف كلَّ الناس، بقول المصطفى: لا فرق بين عربي أو أعجمي إلا بالتقوى، والقوي بتقواه خير وأحب إلى اللّه من المؤمن الضعيف، فمجرد تطبيق ديمقراطيتهم وحريتهم علينا فهذا سيمدد بقاءنا تحت رحمة مصالحهم ودينهم، ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم، وخنوعنا لن يزيدنا إلا بعداً عن ديننا ومصالحنا، ونهوضنا وإعادة المارد ليقود العالم بالعدل والمساواة والمسامحة، وهذا من دون أمثلة وغيض من فيض للواقع المؤلم الذي نعيشه .

مـــداد قـــلم وبندقية

سوريون أبهروا الأتراك

عامر النمر

سوريون أبهروا الأتراك في ميدان الديمقراطية في مدينة أديامان التركية.

تجمع سوريون في ساحة الديمقراطية في مدينة أديامان التركية للوقوف إلى جانب إخوانهم الأتراك، فعند دخولهم ساحة الميدان كان في استقبالهم رئيس بلدية المدينة والوفد المرافق له ووسائل الإعلام. رحب رئيس البلدية بالسوريين ودعا لهم وحمل علم الثورة بيد والعلم التركي بيد أخرى مناديا: (واحد واحد واحد سوري تركي واحد) من جانبه أكَّد الأستاذ عامر النمر رئيس جمعية النهضة العلمية (الجهة المنظمة للوقفة التضامنية) على ضرورة استمرار التعاون على أساس الأخوة بين السوريين والأتراك. وأضاف مخاطبا عشرات الآلاف من المتجمهرين: "أنتم واجهتم انقلابا لليلة واحدة، أمَّا نحن السوريين، فإننا نواجه انقلابا لم يشهد التاريخ مثله منذ ٥ سنوات، فقتل العسكر منَّا ما قتل، وذبح من ذبح، وهجر ما هجر." وسائل الإعلام التركية تناقلت الخبر بكثافة؛ فصحيفة مليت عنونت الخبر بـ " سوريون يقفون إلى جانب إرادة الشعب التركي" لكن غونا باكش عنونت الخبر بـ " سوريون أدهشونا بوقوفهم إلى جانبنا."

يذكر أنَّ انقلابا عسكريا قام به عسكريون ضد إرادة الشعب التركي، فقام السوريون بالوقوف إلى جانب إخوتهم الأتراك في الميادين.

زواج القاصرات في سوريا ... طفولة وأحلام مدمَّرة

لارا عبد الرحمن

تلاشت طفولة وأحلام الكثير من الفتيات الصغيرات اللواتي دون سن ١٨ داخل الأراضي السورية وخارجها وفي المخيمات، ليحل مكان الطفولة المسلوبة بيت وزوج والتزامات سبقت أعمارهن بكثير، زواج القاصرات ظاهرة قديمة عادت من جديد إلى المجتمع السوري منذ بداية الأزمة، وكان لتزايدها أسباب عدة يدركها جميع السوريين.

فتيات قاصرات من كافة المناطق السورية كنَّ ضحية الزواج المبكر، معظمهنَّ يعانين من مشاكل كثيرة داخل أسرهنَّ بسبب الحرب، وانقطعن لفترات طويلة عن المدرسة بسبب القصف والنزوح المستمرين وسوء الوضع الاقتصادي للأسرة، والتزمن ببيوت أزواجهنَّ، بينما باقي صديقاتهنَّ يتابعون تعليمهنَّ ويلعبن مع زميلاتهنَّ رغم سوء الأوضاع كافة.

فتيات صغيرات في كافة سوريا نسمع قصصهنَّ في المجتمع السوري وقعنْ باكرا في عشِّ الزوجية، لم يعرفن عنه سوى لبس ثوب الزفاف والذهب وبعض الهدايا التي أغرتهنَّ في ظلِّ الفقر المدقع، فقد لعب الوضع الاقتصادي المتدني ونقص المساعدات دورا في دفع الكثير من الأهالي لتزويج بناتهنَّ في وقت مبكر خاصة في المخيمات؛ لتخفيف العبء عليهم، و كذلك الخوف من العار الذي ربما يلحق بالأسرة من خلال الاعتداء عليهنَّ أو اغتصابهنَّ، خاصة خلال فترة النزوح والتنقل من منطقة لأخرى، فيحافظوا على سمعتهم وسترة البنت حسب اعتقادهم بعد أن فقدوا الأمل في تدرسيهنَّ خاصة وأنَّ الكثير من الفتيات الخريجات فقدن وظائفهنَّ خاصة في المناطق المحررة؛ بسبب خوفهنَّ من الاعتقال فيما إذا التحقن بعملهنَّ بمناطق النظام.

كما ويظنُّ بعض الأهل أنَّ الزواج المبكر أفضل، وذلك خوفا من العنوسة التي باتت أيضا ظاهرة متفشية كون جميع الشبان يفضلون الزواج بفتاة صغيرة؛ لبرمجتها حسب ما يريد الزوج وأهله، وتتمُّ معظم هذه الزيجات من خلال الشيخ أو المحاكم الشرعية، وبعضهنَّ تزوج من جنسيات عربية أو أجنبية ممَّا ينتج عنه أطفال غير شرعيين لا يمتلكون نسلا أصيلا أو حتى شهادة ميلاد، بسبب عدم قدرة معظمهم تسجيل الأطفال في دوائر القيد والنفوس السورية خوفا من الاعتقال في مناطق النظام، وهذا يؤدي إلى ضياع جيل بأكمله.

بعض الأهالي لا يجدون أي مشكلة في إرسال بناتهنَّ القاصرات في رحلة قوارب الموت للهجرة إلى أوروبا وتزويجهنَّ هناك من أحد الشباب المهاجرين لدول اللجوء هربا من الاعتقال والحرب.

عرس بلا عريس:

معظم الزيجات التي تتمُّ حاليا في سوريا بدون عريس، إذ تقيم بعض النسوة من أهل العروس والعريس حفلا لوداع العروس قبل أن تخوض رحلة تعجز الفتيات في سنِّ الرشد عن اجتيازها.

من أبرز السلبيات التي ظهرت في هذا الزواج هو الطلاق أو "الحرد" في بيت أهلها أو في دول اللجوء؛ وذلك بسبب عدم خبرة الفتيات القاصرات في إدارة شؤون المنزل والتعامل مع الزوج وأهله، فالفتاة الصغيرة المدللة التي كانت تلعب مع صديقاتها ينبغي عليها أن تغسل وتطبخ وتنظف المنزل وتنجب أطفالا.

مخاطر صحية ونفسية حذَّر أطباء منها قد تحصل مع تلك الفتيات خاصة أثناء الولادة، فهنَّ لم ينضجن بشكل كامل ليتحملن مشاكل الحمل والولادة، ومن ثمَّ أعباء التربية مع الأطفال، فكيف لطفلة أن تربي جيلا وخاصة في زمن الحرب.

صحيح أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم حلل هذا الزواج، لكن باعتقادي أنَّ الفتيات اللواتي نشأن وتعلمن في زمن الرسول على مبادئ الدين والأخلاق التي تعلموها من نبينا الكريم، وكانت كافية لتؤهل الفتيات القاصرات لإدارة منزل وتربية جيل واعٍ.

فحاليا يعتبر زواج القاصرات حاليا كارثة من الكوارث الاجتماعية التي تجتاح المجتمع السوري بشكل كبير كما القصف والدمار، فمعظم الفتيات لم يتعلمنَ أساسيات التربية السليمة بسبب الحرب ، ولابدَّ من حملات توعية للأهالي بخطورة هذا الزواج، فثمة الكثير من النسوة ممَّن هنَّ بحاجة إلى الزواج غير القاصرات كالمطلقات والأرامل والعوانس، فنحن بحاجة إلى جيل من النساء المتعلمات من طبيبات وممرضات ومعلمات أو حتى ربات بيوت، ولكن ناضجات واعيات على كيفية تأسيس أسرة متماسكة تقوم على أسس أخلاقية ودينية تعليمية متينة قادرة على المشاركة ببناء المجتمع؛ لأنَّ سوريا بحاجة الكبير والصغير، لإعادة بنائها من جديد، والمرأة هي أساس المجتمع، وهي مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

مـــداد قـــلم وبندقية

لنجعل من أيتامنا رجالا يعيدون أمجادنا...

عائشة الكرمو

{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} الضحى(٩)، لقد حق علينا أن نمتثل لأمر الله فنحفظ حق اليتيم، ونتكفل به، ونرعاه رعاية شاملة ماديا وصحيا وتربويا، فهذا الغصن الطري الذي مازال على قيد الحياة، والذي أوصانا الله به يجب علينا الاعتناء به حتى يبلغ أشده، ويعلم رشده ويستطيع حفظ حقه بساعده.

ولقد أفرزت الحرب اليوم ومازالت تفرز جيلا بريئا فقد المربي والمعيل والعضد والحنان.

فقامت مؤسسة أيتامنا (يتيم يصنع التغير) في حلب المحررة بتكفل أعداد كبيرة من الأيتام، لتكون الأولى كمًا ونوعًا من أقرانها، هذه المؤسسة إنسانية تنموية تربوية تخدم اليتيم وترعاه رعاية شاملة، وهي عبارة عن مجموعة من المهتمين المتخصصين، اجتمعت لتسد حاجة الأيتام النفسية والصحية والاجتماعية وتؤهلهم ليكونوا أداة تغير في المجتمع.

فعملت المؤسسة على تعيين مشرفات لرعاية الأيتام، حيث تقدم لهن محاضرات توعوية لتأهيلهن لذلك.

فقد ألقت الدكتورة "أم سعد" في جامعة حلب الحرة لمؤسسة أيتامنا محاضرتين استهدفت بالأولى المكتب التربوي للمشرفات فتحدثت عن تشريعات وأحكام مال اليتيم، وأهمية الحفاظ عليه، وكما تحدثت عن عظيم أجر كافل اليتيم عند الله، وتحدثت أيضاً عن فنون التعامل مع اليتيم بطرق جديدة تستطيع المشرفة تنفيذها مع أيتامها من لين وبشاشة وجه وإرشاد سليم حتى تتهيأ لتكون بمثابة أم ثانية ترعى اليتيم وإخوته دراسيا وقرآنيا ومنزليا، وذلك بهدف الارتقاء بمستوى اليتيم وأسرته الحاضنة علميا وسلوكيا وماديا وأخلاقيا مع مراعاة سن اليتيم في كل مرحلة، وذلك من خلال محاضرتين في الشهر.

واستهدفت بالمحاضرة الثانية مكتب الدعم النفسي للمؤسسة، فوصفت فيها الأطفال بأنهم روح الحياة وعطرها، وابتسامتهم البريئة هي نبع صافٍ كله أمل وحياة، فهم يعيشون اليوم بيومه بل الساعة بساعتها ولا يأخذهم التفكير ولا التخطيط إلى كيف سيكونون غدا، وماذا سيعملون، ولذلك السبب قامت المؤسسة بالعديد من الفعاليات التي تخدم طفلنا وتعوضه عن فقدانه وتبعده عن أجواء الحرب والظروف القاهرة بافتتاح مكتب للدعم النفسي، حيث فصّلت في هذه المحاضرة موضحة الخطوات التي يقدمها مكتب الدعم النفسي، ولقد قدم العديد من النشاطات المخصصة للأطفال الأيتام عن طريق اختصاصية في الإرشاد النفسي تقدم فيه

١- دورة تأهيلية في التعامل مع اليتيم نفسيا للمشرفات اللواتي يشرفن على الأيتام بعنوان (حل مشكلات الأطفال) طالت مدة ثلاث أشهر في كل أسبوع محاضرة مع دورة تدريبة تنتهي باختبار ويقدم بها شهادة حضور، وذلك من أجل أن تكون المشرفة قادرة على التعامل سلوكيا ولفظيا ونفسيا مع اليتيم.

٢- تقديم نشاطات بالدعم النفسي من خلال مركز التنشيط الخاص بهم.

٣- القيام بالإرشاد الجماعي والفردي لهم من خلال تواصل اليتيم مع المكتب بشكل مباشر، والارتباط مع فريق الدعم النفسي المكون من (طبيب - معالج - مرشد - داعم نفسي) عن طريق السكايب وتقديم العلاج إن تطلب الأمر.

وقد ختمت المحاضرة بقول الدكتورة: "هذا كله لأنّ أطفالنا أيتامنا هم شجرة نقاء وافرة الظلال وأغصانها عفوية تحمل ثمار القبول والمتعة... لأنّهم مستقبلنا يحملون رسالتنا للعالم.

تعتبر هذه المؤسسات الإنسانية الأهم بالنسبة إلى جيلنا القادم الذي سيحمل هذه الأمة لما تقدمه من خدمات تربوية وصحية ومادية، وهذا ما يرجحها أن تكون الأولى على المؤسسات الاجتماعية، فجميع المؤسسات تعمل للوقت الراهن كحالة إسعافية للواقع، أما مثل هذه المؤسسات التي تدعم هؤلاء الأطفال تعمل على إنشاء مستقبل الأمة وبنائه بناءً متينا يصلح لأن يعيد

من سيخطف أطفالنا من الشارع؟

محمد ضياء أرمنازي

تأتي العطلة الصيفية بعد عام دراسي حافل في الجهد والتعلم، ومع بداية الإجازة الصيفية يكون الشغل الشاغل لدى معظم العائلات كيف سيمضي أطفالهم هذه الإجازة؟ وكيف يمكن أن يستغلوا هذه الإجازة في أشياء مفيدة تبعدهم عن الجلوس ساعات طويلة أمام شاشة التلفاز أو شاشة الكمبيوتر؟ وتبعدهم أيضاً عن اللعب في الشارع، الذي أصبحت خطورته أكبر بكثير مما كانت عليه سابقاً، بعد استهداف النظام لجميع الأحياء السكنية بالقنابل والصواريخ.

وهنا تأتي أهمية النوادي الصيفية، التي تعبر عن حالة حضارية وثقافية وعن مدى اهتمام المجتمع بأجيال المستقبل التي تشكل ركيزة أساسية في التقدم والتطور، فهذه النوادي مجالاً حيوياً في تنفيس وتخفيف الخوف والتوتر الدائم عند معظم الأطفال.

ولأهمية دور النوادي الصيفية، زارت صحيفة حبر حسام الدين سلخو منسق مشروع (امرح وتعلم) في مدينة حلب الذي ترعاه مؤسسة ارتقاء ومنظمة بلد.

"تكمن أهمية النوادي الصيفية في توجيه وتنظيم العطلة الصيفية للطلاب، وملء فراغهم بأشياء مفيدة بطريقة مختلفة عن أسلوب تعليم المدارس.

نشرف على خمسة نوادي صيفية يرتادها ٧١٦ طالب وطالبة من الصف الأول حتى الصف الثامن ضمن ثلاث ساعات في اليوم، تعطى فيها المواد الرئيسية كالرياضيات والعربية والإنجليزي، بالإضافة إلى مواد الأنشطة والقيم، ويمكن دعم النادي بمواد أخرى كالفيزياء والكيمياء والقصص المفيدة.

مـــداد قـــلم وبندقية

ويفترض أن تضم هذه النوادي الصيفية خططا ومشاريعا ترفيهية خارج النادي، كالذهاب إلى المسابح والحدائق أو الغابات، لكن بسبب القصف المستمر تلغى مثل هذه النشاطات الخارجية).

وتضيف الآنسة فاطمة جبل التي تدرس مادة القيم في نادي أجيال النصر:

(الأطفال بحاجة إلى مواد ترفيهية من أجل الترويح عن أنفسهم في هذه الظروف بالذات، وأنا من جهتي أعمل على استخلاص القيمة المستهدفة من القصص التي أرويها للأطفال من خلال تفاعلهم معي).

وقد قمنا أيضاً بزيارة إلى مديرية التربية الحرة، والتقينا مع نائب مدير التربية الأستاذ أحمد زكور.

(للنوادي الصيفية أهمية كبيرة بالنسبة إلى الطلاب، والهدف الأول منها الترويح عن هذا الطالب من عناء عام دراسي كامل، وعما كان يعانيه من قصف وضغوطات نفسية، والأمر الثاني وجود هدف علمي، فهناك نسبة كبيرة من الطلاب قد فاتهم الكثير من المواد العلمية بسبب القصف أو النزوح، ومن خلال هذا النادي الصيفي يمكن أن يستدرك الطالب ما فاته من هذه المعلومات.

وقد قدمت (٤٤) مدرسة على مشروع نادٍ صيفي إلى مديرية التربية، لكن هناك بعض المدارس التي تأخذ رواتبها من بعض المنظمات، وقد استمرت بعض هذه المنظمات بدعم مدارسها فلم نعطِ تلك المدارس طلب الموافقة على النادي الصيفي، فهي حكماً عندها نادي صيفي.

أما بالنسبة إلى النشاط فيمكن أن يكون نشاطا حركيا ورياضيا بكافة أنواعه، وممكن أن تكون عبارة عن نشاطات ذهنية يقوم بها المعلم كل حسب اختصاصه.

أما بالنسبة إلى دعم هذه النوادي، فالمديرية ليس لها ميزانية خاصة بها، ونحن لا نستطيع أن نقدم شيئا ماديا وعينيا إلا إذا قدمت لنا، وهذه النوادي إن جاءها دعم من الجهة التي كانت تدعم المدارس فإننا سوف نعطي هذه النوادي حقها من هذا الدعم.

أمّا ما نستطيع تقديمه إلى تلك النوادي من أمور علمية، هو متابعتها وزياراتها من قبل الموجهين الموجودين عندنا، وتقديم الإرشادات العلمية والتربوية من كافة الاختصاصات،

ونرجو من جميع المؤسسات والمنظمات العاملة في محافظة حلب التعاون مع مديرية التربية في كل الأمور الخاصة بالتعليم؛ لأنّ المديرية أصبح عندها المعلومات الكافية والإحصاءات عن جميع المدارس التي يمكن أن تكون بحاجة إلى مساعدة من إحدى المؤسسات الداعمة).

لكن بالرغم من كل إيجابيات هذه النوادي، يبقى عدد كبير من الأطفال في الشوارع وفي أماكن اللهو المضرة، ويبقى النادي المكان الأمثل الذي يحرص على احتواء الأطفال والشباب وحمايتهم من الانحراف، من خلال إشغالهم بأمور مفيدة تنمي قدراتهم ومواهبهم بطريقة علمية، وتحقق لهم المتعة، وتساعدهم في التعبير عن أنفسهم، وتصحيح سلوكهم، وتدعم نموهم الجسمي والعقلي.

تغلغل فكريّ لخلايا النظام ...
ضمن مناطقنا المحررة، ومديرية التربية والتعليم الحرة تتحرك

رنا الحلبي

إنّ واقع التعليم في المناطق المحررة منذ بدء الثورة يعاني من نقص في الكوادر التعليمية وضعف في الكفاءات العلمية نتيجة هجرة أصحاب تلك الكفاءات وتفضيلهم العمل ضمن مناطق سيطرة النظام، وممّا هو أعجب وأغرب ويثير التذمر والغضب وجود معلمين يزاولون مهنة الفكر والعلم ضمن مدارس تعليمية في مناطقنا المحرّرة تتبع إدارياً وتنظيمياً للنظام السوري بكل ما يحويه من فكر بعثيّ فاسد مقيت.

فأيّ فكر يزرعه هؤلاء المدرّسون في طلابنا؟ وأيّ تحليل وتفسير يقدّمه أولئك المثقفون لصغار الطلبة من أبنائنا في ثنايا الدرس والصواريخ والقذائف فضلاً عن البراميل المتفجّرة التي تنهال فوق رؤوسهم جميعاً؟ ماهي القيم التي يبثّونها في نفوسهم وأراوحهم في كل فقرة من فقرات أي درس يعطونه علما أنّ الإناء بما فيه ينضح؟

وبعد مرور ما يقارب أكثر من خمسة أعوام، عملت مديرية التربية والتعليم المحررة في حلب جاهدة لإنهاء تلك الظاهرة المشينة غير السليمة، فوجود المعلمين في مناطق الثوار يجب بل يتحتم قطعا أن تتبع إداريا وتعليميا لملاك التربية الحرة، وأن تقدم مديرية التربية ما يخدم مصالحها، وتغرس في نفوس طلابنا قيم حرية الفكر والرأي، إذ لا يعقل أن نطالب بالحرية والكرامة ونحن نحتضن وندرس بعض الأفكار التي تدعم وتسيطر على تفكير تلاميذنا.

وفي زيارة من حبر لمديرية التربية والتعليم الحرة والحوار مع السيد (محمد مصطفى) مدير التربية في حلب، أكد الأخير بدوره على أهمية تنفيذ هذا القرار الذي يهدف إلى ضبط العملية التعليمية والتربوية، ودحض مزاعم النظام الذي يدّعي أمام الأمم المتحدة بأنّه يدير العمل تعليميا في مناطقنا، ونوّه إلى أنّ هذا القرار لا يمنع المعلمين في تلك المدارس من ممارسة عملهم ضمن مدارسنا إلا أنّه يمنع الفائض من المعلمين الذين يعملون شكليا لقبض رواتبهم فحسب، وسألنا السيد (محمد مصطفى) عن تأخير التوقيت في تنفيذ هذا القرار فأجاب: "إنّ السبب في ذلك كان من أجل السماح للمعلمين بأخذ رواتبهم من النظام في فترة العطلة الصيفية علما أنّ المديرية الحرة ليس لديها أجور ورواتب أثناء هذه العطلة، وأيضا من أسباب تأخر تنفيذ هذا القرار هو الخشية من خطوة النظام بسحب أولئك العاملين لديه سابقا."

وفي لقاء لحبر مع السيد (أحمد زكور) رئيس دائرة التعليم الأساسي الذي تحدث لنا عن طريقة تنفيذ القرار الودية والاتفاق مع مدراء المدارس وتشكيل أربع لجان للتنسيق مع مدراء المدارس التابعة النظام وهي: مدرسة زكي جمعة، نديم نحاس، عبد الكريم الصالح، غزة الصامدة.

وذكر السيد(زكور) أنّ نسبة المعلمين الذين انضموا لملاك التربية الحرة كانت متفاوتة، ففي مدرسة زكي جمعة انضم معلمان من أصل خمسة وثمانين، وفي مدرسة أخرى انضم ثلاثون معلما من أصل مئة وستة معلمين.

وهنا يأتي دور المعلم وجهاده فهو لا يقل عن جهاد المقاتل، فالمعلم يحمل القلم داخل صفه الدرسي، والمقاتل يحمل البندقية في ساحات القتال، فكلاهما يجب أن يعملا بجهد وإخلاص للدفاع عن أرضهم والثأر لدماء الأبرياء التي أغرقت أرض سوريا.

فهدفنا أولا وآخراً إسقاط ذلك النظام بكافة أشكاله، فهو غايته إبقاء أطفالنا في ظلمات الجهل كي لا يقوى على مواجهته ومحاربته وإسقاطه.

مهنة التعليم من أرقى المهن لا سيما في وقتنا هذا، الأمر الذي يتطلب منا تعزيز القيم لدى الطلاب وتوحيد مناهجنا بما يتناسب مع أهداف ومصالح ثورتنا، فالذي يتناقض مع قيمنا ومبادئنا التي ثرنا لأجلها هو أن تُدّرس في المناطق المحررة مناهج تعليمية مسمومة تسعى إلى تلميع أعمال النظام في قصفه مدننا وأحيائنا ومدارسنا في ثناياه، وتتنافى مع أهداف ثورتنا التي أمعن بجرائمه المتسلسلة التي يرتكبها بحق الأبرياء دون شريعة أو قانون.

ومن واجبنا الذي يتحتم علينا أخلاقيا وإنسانيا ودينيا أن نعمل بكل ما أوتينا من قوة للقضاء على وجود تلك المدارس وضمها بشكل كامل لملاك التربية الحرة التي أصبحت مؤخرا تؤمن الرواتب للعاملين لديها، وتؤمن خدمات عدة كإقامة ندوات واجتماعات ومحاضرات لتطوير وتحسين آلية عمل المعلمين، كما قامت بتعيين مشرفين وموجهين للتعاون مع المدراء والمعلمين وتنظيم سير العملية التعليمية.

فهل تحتمل ثورتنا التي قدمت الغالي والنفيس في سبيل تحقيق مطالبها وجود خلايا تتبع للفكر الإجرامي؟! وهل لدينا الامكانيات لننهض بمناهجنا ونرتقي بطلابنا للوصول إلى أهداف الثورة؟!

مـــداد قـــلم وبندقية

ماذا لو؟.. الانقلاب بين تركيا ومصر

جاد الحق

لا شكّ أنّ ساعات الانقلاب التركي الفاشل على أردوغان كانت من أصعب وأثقل الساعات على السوريين المعارضين لنظام بشار الأسد رغم أحداثها المتسارعة، ونكاد نجزم أنّه لا يوجد مواطن سوري إلا تابع تطورات المشهد التركي بأنفاس لاهثة، وبصر شاخص، وقلب مرتجف، إلى أن انجلى غبار المعمعة عن انتصار مدوٍ لأردوغان بعد أن اصطف معه غالبية الشعب التركي، مسطرا مشهدا رائعا من التلاحم الاجتماعي والجماهيري.

لكن بغض النظر عمّا حصل وكيف حصل ومن وراءه، دعونا ننظر إلى الأمور من زاوية ثانية علنا نستفيد من الأحداث التركية، لنعيد صياغة الواقع السوري.

ماذا لو كان أردوغان كمرسي؟

مرسي لم يحفظ درس الجزائر وعدنان مندريس وباكستان وغيرها من التجارب، اعتمد على شرعيته الانتخابية، وأصوات من رشحوه، ولم يملك أنيابا كأردوغان الذي فهم قواعد اللعبة، فعمل على السيطرة على المخابرات والشرطة، وطوع جزءا جيدا من الجيش التركي، ومن بقي ضده من الجيش أجهز عليه بالانقلاب الفاشل.

فكلّ شرعية لا تملك جيشا وشرطة ومخابراتا مصيرها كمرسي، وكل شرعية لها جيش وشرطة ومخابرات مصيرها كأردوغان.

ماذا لو كان الشعب التركي كالشعب المصري؟

لا شكّ أنّ الفارق الثقافي والحضاري بين الشعبين المصري والتركي بدا جليا فيما حدث، فالشعب التركي الذي عاش الحرية لمدة ١٥ عاما تحولت الحرية عنده إلى قيمة عليا يضحي لأجلها بالغالي والنفيس، وتكرار تجارب حكم العسكر

الفاشلة والقمعية من تشيلي إلى الهند جعل الشعب التركي متحدا في وجه أي محاولة لإعادة أيام تركيا السوداء، بينما الشعب المصري الذي قضى معظم حياته تحت القمع والذل كحال باقي الشعوب العربية، أصبح لا يتوقع الخير إلا ممّن يسومه سوء العذاب، وتفكيره لا يمكنه من تصور أن يحكمه أفضل من السيسي ومبارك.

فلو كان الشعب التركي كالمصري، لرأيناه يرقص على أنغام أغنية تسلم الأيادي التركية.

ماذا لو كان رجال الدين في تركيا كرجال الدين في مصر وسورية؟

لا شكّ أنّ رجال الدين الأتراك وطلبة العلم الشرعي كان لهم الدور الأكبر في استثارة عاطفة الناس وحشدها ضد الانقلاب، ولو كانوا كأمثالهم في دولنا العربية كسورية ومصر، لرأيناهم اصطفوا طوابير لتقبيل أحذية الانقلابيين، ولصدرت الفتاوى تقدّس وتمجد الانقلاب وترفع جنرالاته لرتبة الأنبياء المعصومين.

ماذا لو كان الجيش التركي جيشا عربيا؟

من المشاهد التي تثير القشعريرة في النفس، طريقة تعامل الانقلابيين مع المواطنين الأتراك الرافضين للانقلاب، فالصور المنقولة تثبت أنّ أغلب الانقلابيين

مازالوا يملكون بقايا إنسانية ووطنية ودينية، منعتهم من ارتكاب المجازر بأبناء وطنهم، بعكس ما فعلته الجيوش العربية كالجيشين المصري والسوري على سبيل المثال.

والآن السؤال الأهم:

ماذا لو نجح الانقلاب؟

لا شكّ أنّ نجاح الانقلاب التركي على أردوغان هو السكين الأقطع في قلب الثورة السورية؛ لأننا بنينا كل خططنا واستراتيجياتنا على وجود أردوغان وحزب العدالة والتنمية، ولم نبنها على أسس ودعائم ذاتية تعتقها من التبعية الخارجية سواء كانت إيجابية أو سلبية، وكمثال على ذلك حركة حماس التي تحكم قطاع غزة، ففي ظل وجود مرسي في الحكم، لم تتوقف حماس لحظة واحدة عن بناء أنفاقها أو تطوير قدراتها،

لم تقل مرسي موجود فلماذا أتعب نفسي؟!

على العكس من ذلك، قامت بتكثيف حفر الأنفاق، وتخزين الأسلحة والذخائر تحسبا ليوم الانقلاب الأسود، فرأت بعيني بصيرتها ما لم يره إخوان مصر بعيون رؤوسهم.

لا شكّ أنّ تركيا في ظلِّ حكومة حزب العدالة والتنمية نهضت نهضة تدرّس كنموذج يحتذى بين الدول، لا شكّ أنّ تركيا كانت الرئة الأساسية والوحيدة للثورة السورية، لكن من الخطأ بناء استراتيجية الثورة على ما نظنه ثابت وهو حقيقة أكبر متغير، فعالم السياسة هو عالم المتغيرات المستمرة، فعدو الأمس صديق اليوم، وصديق اليوم عدو الغد.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الألعاب الإلكترونية وتأثيرها

حسن هواري

منذ بدايات القرن التاسع عشر، لوحظ إبداع الفكر الإنساني في مجال التكنلوجيا والاختراعات المذهلة، منها الكهرباء ووسائل النقل الحديثة، كالطائرات والسيارات ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة، وظهرت أيضا وسائل ساعدت الإنسان أهمها الكمبيوترات، وظهرت أيضا الكثير من الألعاب الإلكترونية التي كانت تهدف إلى خلق نوع من التسلية والمرح والترفيه، ووجهت هذه الألعاب إلى مختلف الفئات العمرية وبالأخص فئة الأطفال والمراهقين، وخصصت الوسائل المختلفة لوصول هذه الألعاب إلى هذه الفئات، منها الكمبيوترات والهواتف المحمولة و مقاهي النت.

بعض المختصين اعترف أنّ لهذه الألعاب إيجابيات من حيث إنّها تنمي الذاكرة وسرعة التفكير، كما تطور حسّ المبادرة والتخطيط، ومثل هذا النوع من الألعاب يسهم في التآلف مع التقنيات الجديدة، بحيث يجيد الطفل تولي تشغيل المقود واستعمال عصا التوجيه والتعامل مع تلك الآلات باحتراف، كما تعلمهم القيام بمهام الدفاع والهجوم بآنٍ واحد، وتحفز هذه الألعاب التركيز والانتباه.

ويعتبر أيضا بعض الأطباء المختصين بالأطفال أنّ هذه الألعاب تشكل مصدرا مهما لتعليم الطفل، وتشبع خياله، وأيضا تشجع على الحلول الإبداعية.

رغم هذه الإيجابيات ذهب القسم الأعظم من المختصين إلى أنّ هذه الألعاب سلبيات تطغى على إيجابياتها، حيث إنّه أغلب هذه الألعاب ذات مضامين سلبية تؤثر على من يستخدمها وخاصة الأطفال والمراهقين، فهي تؤثر عليهم في جميع مراحل نموهم، حيث إنّ نسبة كبيرة من هذه الألعاب تعتمد التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم، كما في اللعبة المشهورة بين المراهقين (جيتي اي -الكونتر) فهذه الألعاب تعلم المراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها، وقد أدت هذه الألعاب إلى حدوث جريمة فظيعة بإحدى المدن ارتكبها طالبان في مدرستهم في كولورادو، حيث كان هذان الطالبان مدمنين للعبة الكترونية تدعى الهلاك، حيث قاما بسرقة السلاح من أهلهما وارتكبا مجزرة في مدرستهم، حيث اعتقد هذين الطفلين أنّه لا يوجد عقاب لفعلهما قياسا على اللعبة التي كانوا يلعبونها .

هنا أدرك أهالي الأطفال مخاطر هذه العبة، وقاموا برفع دعوى على الشركة المصممة لهذه الألعاب التي تشجع على العنف والتفلت الأخلاقي، فقامت الشركة المصممة لهذا النوع من الألعاب بإضافة شعار أو لوغو +١٨ التي تدل على أنّ من يريد استخدام هذه اللعبة يجب أن يكون عمره فوق ١٨عام.

هنا يجب توجيه نصائح إلى الأهالي من أجل ألعاب أولادهم:

اولا: مساعدة الأطفال في اختيار الالعاب على أن يكون هذ الاختيار مناسبا لسن الطفل.

ثانيا: يجب أن تكون هذه الألعاب تثقيفية بعيدة كل البعد عن العنف.

ثالثا: يجب أيضا تحديد زمن معين يومي لا يتجاوز الساعتين كحد اقصى في استخدام الألعاب.

رابعا: يجب مراقبة طريقة جلوس الطفل بشكل سليم.

خامسا: يجب أن يقوم الوالدان بمشاركة أطفالهم بالألعاب من أجل إبعاد الأطفال عن العزلة.

ويجب أيضا تعويد الطفل على النقاش حول اللعبة.

وأخيرا: يجب علينا كآباء أو مختصين في مجال الأطفال أن نحاول استخدم هذه التكنلوجيا بما يخدم أطفالنا بشتى الوسائل من خلال حملات توعية للأهلي لطرق استخدام هذه الالعاب بأسلوب يخدم أطفالنا، ويجب أيضا إقامة نوادٍ ترفيهية لأطفالنا بطرق علمية مفيدة، محاول القيام بعملية غرس المفاهيم الصحيحة في نفوس أطفالنا من خلال التأكيد على أنّه يوجد ثواب على أعمال الخير وعقاب على الأعمال العدائية والإجرامية، ويجب التركيز على أنّ أطفالنا ثمرة أعمارنا، وهم المستقبل الذي يجب أن يكون خاليا من الشوائب قدر الإمكان وبجميع الوسائل الممكنة.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الآباء الصغار، عمالة الأطفال إلى أين؟!

عبد الله درويش

بسحنته السمراء، ووجهه الملوث بالزيوت والشحوم، وثيابه الرثة، جلس محمد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة على الأرض منهكا وهو يأكل وجبته البسيطة، وما إن انتهى حتى صرخ به صاحب الورشة: هيا انهض فلدينا الكثير لفعله، غصّ الطفل باللقمة الأخيرة ولم يجد بدًا من الامتثال للأمر وإلا فسيطرد من العمل.

هذه الصورة _وهي متكررة في الحقيقة_ دفعتني للكتابة حول عمل الأطفال، وخاصة في ظل الثورة السورية، فقد ظهرت بشكل واضح ظاهرة عمالة الأطفال الذين هم في سن الدراسة، وهذه الظاهرة لها أسباب متعددة علينا التعرف عليها؛ حتى نعالجها قبل أن يفوت الأوان ونخسر جيلا كاملا، فهي ذات آثار غير إيجابية على الطفل والمجتمع ...

وللوقوف على أسباب هذه المشكلة التقيت شرائح من المجتمع من ذوي المصلحة في هذا المجال ...

محمد نور (طالب إرشاد نفسي ويعمل داعما نفسيا) يقول:

"إنّ عمالة الأطفال هي كل عمل لا يكون مقبولا للطفل أو ينخرط فيه؛ لأنّه لا يتناسب مع عمره ويتعارض مع وجوده في المدرسة ومع حقه في التعليم ...

ولأنّ هذا العمل يكون مؤذيا للطفل على المستوى العاطفي والنفسي والتنموي والجسدي.

وأثناء العمل قد يتعرض الطفل إلى أشكال من الإجهاد والعنف النفسي والجسدي تحت شعار مصلحة الطفل.

عبد الله العلي (يعمل في مجال الحماية التعليمية) يقول:

"إنّ من أسباب عمالة الأطفال في ظل الثورة السورية هي:

١ - فقدان المعيل كالأب، بوفاة أو اعتقال.

٢ - النزوح.

٣ - الإعاقة للمعيل.

٤ - فقدان الأب لعمله الأساسي.

٥ - الفقر نتيجة تعطل الكثير من الأعمال نتيجة القصف على المناطق المحررة وانعدام الأمن وتدمير المعامل والمحلات التجارية.

ويختلف العمل الذي يقوم به الأطفال، فمنهم من يعمل كبائع متجول أو في ورش الخياطة، وقد يعمل عملا مجهدا في البناء وغيره، وقد يلجأ البعض إلى التسول ... وفي أحيان كثيرة ينخرطون في الأعمال العسكرية وخاصة عندما تكون الأجور مغرية كما لدى تنظيم الدولة.

أمّا الطالب محمد الحمد الذي ترك مدرسته وانتقل مع أمه إلى تركيا للعمل هناك بعد وفاة ابيه فيقول:

لم أعد أستطيع الموافقة بين الدراسة والعمل وأسرتي بحاجة إلى المال، وأنا الكبير في العائلة، وأصبح لدي مسؤولية تجاه أسرتي وأخوتي.

وعندما سألنا أبو يزن صاحب ورشة خياطة لماذا ترغب في عمل الأطفال قال:

١ - الطفل يقبل الأجر القليل.

٢ - يسمع الكلمة ولا يجادل.

وبعد هذه الجولة من آراء وأقوال شرائح من المجتمع، نعود لنرى ماهي الآثار الناتجة عن عمالة الأطفال.

الآثار لهذه الظاهرة سلبية وخطيرة على الطفل وعلى المجتمع، فبالنسبة إلى الطفل نجد أنّ:

١ - تعرض الطفل أثناء العمل للإهانة والعنف.

٢ - قد يتأثر جسديا عندما يكون عمله شاقا.

٣ - الاستغلال الجنسي في بعض الحالات.

٤ - انحراف الطفل عند توفر المال لديه.

٥ - الانفصام في الشخصية بين شخصيته كطفل وبين شخصيته كمسؤول عن العائلة.

أمّا بالنسبة إلى المجتمع:

١ - انتشار ظاهرة لجهل، والتي تنذر بجيل جاهل.

٢ - انتشار ظاهرة زواج القاصرات وحصول المشاكل الأسرية لعدم نضوج الفتاة وقدرتها على إعالة الأسرة.

٣ - انتشار الجريمة نتيجة خروج الطفل من البيت وتوجهه للعسكرية وحمله السلاح.

وحسب إحصائيات مجلس مدينة حلب في العام ٢٠١٥ فإنّ عدد السكان في المدينة ٤١٥٠٠٠ نسمة، وعدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة ١٣٠٠٠٠ طفلا

وفي إحصائية مديرية التربية أيضا عام ٢٠١٥ فإنّ عدد الأطفال في المدارس لا يتجاوز الـ ٣٣٠٠٠ طالبا.

وعدد الأطفال الذين يعملون والمنخرطين في العسكرة ٥٠٠٠٠ حسب مجلس المدينة والتربية.

والباقي من الـ ١٣٠٠٠٠ طفل ضمن البيوت إمّا تعليم حر أو في المساجد أو متسربين، وخاصة البنات نتيجة الوضع الأمني. وفي إحصائية قام بها مجموعة نشطاء من معلمين وإعلاميين أكدت تلك الأرقام، كما تبين أنّه كلما تقدمنا في المراحل الدراسية للأعلى تكون نسبة التسرب أكثر، فمن أصل ٣٣٠٠٠ طالب لدينا فقط ١٢٠٠ طالبا ثانويا. وعدد طلاب الشهادة الثانوية ٢٠١٥ هو ٤٧٠ حسب مديرية التربية، أي نسبة الذين وصلوا إلى الشهادة الإعدادية ٣٠١١ بينما نسبة الذين وصلوا إلى البكالوريا ٦٦١١ !!

وهذه الإحصائيات تثير الرعب في نفس كل من يريد بالمجتمع خيرا، فنحن أمام كارثة كبيرة متمثلة بجيل من الجهال.

إنّ كل الأطراف تحاول استقطاب الجيل، وهذا الجيل بات فاقدا لهويته كطفل لذلك على كل شرائح المجتمع وخاصة من لديه صفة قيادية في التعليم أو غيره، أن يهتموا بهذا الطفل ويحافظوا على الطفولة نقية عفيفة

إنّ الفقر وقلة الاهتمام نتيجة الاختلاف في البنية الأسرية من فقد ونزوح وغير ذلك، واستغلال بعض أصحاب العمل لأولئك الأطفال وإرهاقهم بالعمل لمعرفتهم بحاجة الطفل للعمل، دفعت الكثير من الأطفال لترك تعليمهم وتحمل مسؤولية الأسرة، وهذا ينذر بخطر على الطفل نفسيا واجتماعيا وعلميا، وعلى المجتمع الذي قد يجد نفسه في وسط بحر متلاطم من الجهل والانحدار.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

كلمة في تسمية الأطفال

راوية عبد الرحمن

لقد جعل الله سبحانه وتعالى الأولاد زينة الحياة الدنيا، وجعل القلوب تهفو إليهم وترتاح برؤيتهم فكانوا بشرى لآبائهم، ومصدر سعادة وراحة لهم، فلا غرابة أن يبذل الأهالي قصارى جهدهم في رعاية هذه العطية الربانية حق رعايتها، وتربيتها التربية التي ينهض بها المجتمع ويكون فيها صلاحه ونهوضه.

ويعدّ اختيار اسم المولود من أول النقاشات التي تتصل به بين الأبوين، ومن أول اللبنات التي يضعونها في حياة أبنائهم، لما للاسم من أهمية وانعكاسات على ذات المسمى، وكثيرا ما يطلق الاسم على الجنين وهو في رحم أمه قبل أن تستقبله الحياة، وهنا تأتي المسؤولية التي يغفل عنها البعض أو يستهتر بها، ألا وهي اختيار اللفظ المسمى.

إنّ اختيار اسم الطفل بداية يعكس ذوق الأبوين وحسهما الجمالي ورصيد الاختيار في جَعبتهما وثقافتهما في غالب الأحيان، وعملية الانتقاء هذه ستنعكس _لا شك_ سلبا أو إيجابا على الطفل، ولذلك يعدّ اسم الطفل من أول حقوقه في هذه الحياة، فعن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : " حَقّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ مِنْ مَرْضَعِهِ، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ " فهذا الاسم سيظل لصيقا بالطفل في جميع مراحله، وسينعكس على شخصيته، وسيؤثر في تشكيل شخصيته وعلاقاته الاجتماعية، وربما يلعب دورا مهما في طريقة تفكيره ونمو عقليته وعواطفه، ولذلك قيل قديما لكل مسمى من اسمه نصيب، وثمة فرق كبير بين فتاتين سميت أولاهما بعائشة، فهي تستحضر في ذهنها كلما نوديت أو فكرت باسمها شخصيات عظيمة كان لهنّ دور كبير في خدمة أمتهن، وسميت ثانيهما بجولي أو تالا أو ساندي أو كاسندرا أو غير ذلك من الأسماء الأجنبية.

لا شكّ أنّ الطفل سيشعر بالحرج إذا ما قيل له إنّ اسمك لا معنى له أو إنّ معناه قبيح ولا يمت بصلة إلى المجتمع الذي نشأ فيه، وربما يحقد على والديه حقدا كبيرا لتسميته اسما جعله موضع سخرية من قبل أخدانه وأقرانه، يمكنك أن تتصور ذلك الحرج الذي على سيدة سئلت عن اسمها في جو اجتماعي فأجابت اسمي اغتصاب، هذا ممّا يجعلني ويجعلك نحزن على تلك السيدة التي ولدت من أبوين جاهلين.

ولقد ابتليت مجتمعاتنا الحديثة إضافة إلى ما تحمله من طامات كبرى بجملة من الأسماء الغربية المستوردة التي تدّعى بالموضة، بحكم الإعجاب والافتتان بالأقوى وتقليده، فكثير من الآباء يصنفون الأسماء على صنفين: قديم كاسم جدي وجدتك، وحديث كاسم المغنيات والراقصات، وبعض الآباء يختار الاسم بناء على وقعه الموسيقي في أذنه فقط، ثم يكتشف أنّ معناه غاية في القبح.

ولذلك ينبغي أن نختار أسماء أولادنا من ثقافتنا العربية الإسلامية؛ لأنّ صاحب هذا الاسم هو واحد من أبناء هذه ا لأمة، ولا بدّ من أن يدل اسمه

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الأولمبياد التأسيسي الأول للرياضة

سامر ملقي

ضمن خطوات العمل لتوحيد النشاط الرياضي، عُقد اجتماع اللجنة الأولمبية السورية الحرة في مؤتمرها التأسيسي الأول بهدف تشكيل لجنة تنفيذية في حلب، والذي يأتي بعد فترة من تشكيل لجنة تنفيذية في ريف حلب.

وكان قد سبقها بعض التداعيات والظروف التي هيأت لتشكيل هذه اللجنة، وهي المعاناة التي كان يعانيها الرياضيون من الظلم من ناحية الهيئة العامة للرياضة والشباب؛ لأنّها لم تلبِّي طموحاتهم ولم تنفذ أياً منها، وكان هناك عدة مناصب غير مرغوب فيها؛ لذلك تأسست اللجنة الأولمبية في الخارج في تركيا برئاسة مضر الأسعد، والأمين العام أحمد جميل العلي، وقد ضمّت أبطالا معروفين في هذا المجال، وقاموا أيضاً باستدعاء كل الأبطال المظلومين لتعيينهم ضمن اختصاصاتهم في المكان المناسب.

وقد ضمّت تشكيل الهيكلية في اللجنة عدداً من المكاتب منها: مكتب الألعاب الجماعية، ومكتب الألعاب الفردية، ومكتب ألعاب القوى، ومكتب خاص بذوي الاحتياجات الخاصة، ومكتب للحكّام.

وفي هذا السياق قامت صحيفة حبر بإجراء لقاء مع السيد أحمد مشلّح مدير صالة الشهباء الرياضية لتوضيح الخلفيات المتعلّقة بتشكيل هذه اللجنة.

لقد تشكّلت اللجنة في ظل وجود هيئة العامة للرياضة والشباب علماً أنّها تحتوي على خامات رياضية من الطراز العالي.

لماذا لم يتم التنسيق معها على الرغم من أنّها كانت تنشط منذ ثلاث سنوات؟

"هم يدعون أنّ لديهم أبطالاً، والحقيقة لديهم أربعة أبطال فقط وهم أصدقاؤنا، وهم لا يقارنون باللجنة لأنّها تفوقهم من حيث الأبطال والأعضاء.

ففي اللجنة الأولمبية يوجد أحمد جميل العلي عميد منشق عن الأمن وهو عضو الاتحاد الرياضي السابق ورئيس نادي الجيش للعبة الكاراتيه، ورضا الأسعد صحفي ومؤسس جريدة الرياضي، وعدنان القدور بطل أولمبي للملاكمة وبطل آسيوي، وخالد الفرج هو تاريخ في لعبة المصارعة، وناصر الشامي كان بطلاً في أولمبياد أثينا وغيرهم الكثير من المشهورين."

قام مجلس محافظة حلب الحرة سابقاً بتشكيل لجنة مؤلفة من ثلاثة أشخاص وهم عبد القادر فلاس وعارف شريفة وإبراهيم هلال، وهذه اللجنة قامت بخطوة إيجابية للتنسيق ومحاولة الدمج بين اللجنة التنفيذية الحالية وبين الهيئة العامة للرياضة والشباب وقد رفضتم ذلك، لماذا؟

الأمر شورى عندنا، فقد اقترح علينا الأستاذ عارف شريفة أن نجمع الهيكلين تحت مسمّى غير المسمّيَيْن السابقين، نحن نمتلك منشآت على الأرض، ولكن كانت الإدارة ضعيفة قبل أن نشكّل اللجنة التنفيذية، ولاحقا أصبحت إدارتنا جيّدة وأصبح لدينا نظام داخلي، وهم كانوا يمتلكون إدارة جيدة، ونحن العاملون على الأرض رضينا وأُعجبنا بالفكرة وتجاوبنا معها، ولكنّها لم تنفذ. والآن هذه اللجنة مستقلة عن الهيئة العامة للرياضة والشباب استقلالاً تامّاً.

وفي نهاية المؤتمر انتخبت اللجنة التنفيذية في حلب الحرة في المجال الرياضي رئيساً لها وهو الأستاذ محمد ويس بن حسين خريج معهد التربية الرياضية دورة ٨٩ وكان مدرسا للتربية الرياضية لغاية ٢٠١٠، وهو منشق عن النظام في الشهر السابع ٢٠١٢."

وفي الختام التقت حبر مع عددٍ من الحاضرين في المؤتمر لتسألهم عن رأيهم في مثل هذه الخطوة الإيجابية، وكان منهم وسيم ستّوت مدرب الكاراتيه الحاصل على الحزام الأسود، وعلى شهادة إنقاذ في السباحة، البطل في الكاراتيه عن مدينة حلب سنة ٢٠٠٩ أنت كرياضي في حلب الحرة، وتدرب الأطفال في المدارس، ماذا تعني لك هذه الخطوة في تشكيل لجنة تنفيذية رياضية؟

نشدّ على أيدي من يضم جميع الألعاب معاً، ويجب أن نكون يداً واحدة لنمثل حلب،

فبسبب ضراوة القصف المستمر أصبح لدى أطفال حلب الكثير من السلبيات النفسية، وقد انتشر مؤخّراً الدعم النفسي في المدارس وهذا أمرٌ جيّد، لذلك نريد أن نكون إلى جانب اللجنة لندعم الأطفال رياضياً، ونكون رديفاً مساعداً معها؛ ففي الرياضة نستطيع أن نخرج الطفل من السلبيات النفسية المتراكمة لديه ونحولها إلى إيجابيات، وهذا هو الأساس، فالرياضة حياة.

ونتمنى أن تقام بطولات وأندية تؤدي هذا الدور، وعندما يكبر الطفل تذهب هذه السلبيات في الرياضة.

الانفكاك .. إيجابية الخطاب و خطوات عملية

لن تستطيع وأنت تعمل في الإعلام تجاوز خطاب الجولاني وهو يعلن انفكاك النصرة عن القاعدة وتشكيل جبهة فتح الشام، ولابدّ من التأكيد على إيجابية هذا الطرح، وضرورة دعم هذه الإيجابية بخطوات عملية حقيقية نستطيع الدفاع عنها مستقبلاً أمام الرأي العام العالمي والسوري على أنّها حقيقة.

ليس صحيحاً أنّ هذا الانفكاك هو شكلي خالص كما روّج البعض، وليس صحيحاً بعد أنّه انفكاك حقيقي خالص كما روّج آخرون، لأنّ الانفكاك قد حمل في طياته كلا الوجهين وبُثّ بطريقة ذكية وفي وقت عصيب عبر دقيقتين فعلياً ليأتي ملخصاً وموجزاً ومحدّداً بما لا يترك مجالاً لاجتهادات وتأويلات عديدة أمام المنظرين.

لن أخوض في القراءات المحتملة التي عبر عنها المنظرون، لأنّني أرى أنّه جاء واضحاً، لا يحتاج إلى إعادة شرح، وإنّما سأسرد تلك الخطوات العملية التي من الممكن استنتاجها، والتي ستعبر عن فاعلية هذا الانفكاك وانصهاره في الجسم السوري والجهاد الشامي الخالص كما جاء في البيان.

سيصدر عن هذا الانفكاك تعليمات جديدة ترسل إلى كافة المقاتلين على الأرض، والتي نتوقع أن تعبّر عن سورية الطرح الجديد، وزيادة مساحة المشاركة مع الجيش الحر والفصائل الإسلامية الأخرى، وتبني أهداف واضحة ومحدّدة بعيدة عن مساحات التأويل التي كانت تكتنفها الأهداف السابقة للتنظيم الراحل، والتي كان أولها وثيقة المبادئ العشرة التي طُرحت عقب الإعلان عن الانفكاك، والتي نرى أنّها تحتاج أن تكون أكثر وضوحاً وتحديداً .

التخلي عن اللثام والتخفّي أمر مهم جداً لأن هذه المرحلة تستدعي الوضوح في كل شيء من أجل إمكانية البناء المشترك، كما من المتوقع أن نرى إصلاحاً مباشراً وسريعاً للقضايا العالقة مع الفصيل الجديد وليس "التنظيم"، وعلى رأسها قضية معرة النعمان وأخواتها التي لاتزال دون أي حل مع مظاهرات مستمرة منذ أكثر من ١٠٠ يوم. من المهم جداً في هذا الصدد العمل على كسر النخبوية التي كان يفرضها التنظيم الراحل وفتح قنوات الحوار مع الجميع في مناقشة المنهجية الجديدة التي تم طرحها للوصول إلى منهجية جامعة تكون الأولوية فيها للشأن السوري على اعتبار أن الفصيل الجديد لم يعد يتبع أي تنظيمات من خارج الحدود، وقد أسس على أولوية مصلحة أهل الشام.

تقبل الخلافات المنهجية والفصائلية جزء مهم آخر لتوفير مساحة الحوار المشترك، والتوقف عن قمع المخالفين في مناطق السيطرة على اعتبارها حدود ذات لون واحد، والسعي لتوحيد القضاء بالمشاركة، والعمل على إيجاد صيغة توحديّة عسكرية للجميع بما يتوافق عليه مختلف الأطراف، وليس الصهر والاندماج الخالص، الذي ربّما يزيد من حدة التوتر بين الفرقاء .

هذه بعض الأمور الضرورية التي يمكن استنتاجها ويجب العمل عليها كخطوات عملية لتعزيز الثقة في المرحلة اللاحقة بما يجعل هذه الخطوة الإيجابية بداية لنصر سوري جامع، يحقق أهداف الثورة السورية ومصلحة أهل الشام.

المدير العام